

الدرس 6 / شرح رسالة الأدلة والبراهين على عدم العذر بالجهل في أصول الدين / الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه وعلى الله افضل صلاة واتم التسليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف رحمة الله تعالى والقرآن مملوء من امثالها ونظائرها ولكن اكثر الناس لا يشعر بدخول الواقع تحته وتضم -

[00:00:00](#)

له ويظنه من نوع من قبيل ولم يعقبوا وارثا. وهذا هو الذي يحول وبين القلب وبين فهم القرآن ولعل الله ان كان اولئك قد خلوا فقد ورثهم من هو مثلهم وشر من -

[00:00:30](#)

منهم وجوههم وتناول القرآن لهم كتناوله لاولئك ولكن الامر ما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة ايده ده ايه ده نشأ بالاسلام من لا يعرف الجاهلية. وهذا لانه اذا لم يعرف لم يعرف الجاهلية -

[00:00:50](#)

والشرك وما عاده القرآن وذمه ووقع فيه واقره ودعا اليه وصوده وحسناته وهو لا يعرف انه الذي كان عليه اهل الجاهلية او نظيره او شر منه او -

[00:01:20](#)

فينتقض بذلك اينتنقض فينتقب بذلك عرى الاسلام ويعود المعروف والمنكر معروفا. والبدعة سنة والسنة بدعة. ويکفر ويکفر الرجل ويکفر الرجل احفظ الايمان وتجريد التوحيد. ويبدع بتجريد متابعة الرسول وان فارقت الاهواء -

[00:01:40](#)

بعد ومن له بصيرة وقلب حي يرى ذلك عيانا فالله المستعان. انتهى. قلت فتأمل قول شيخ الاسلام رحمة الله المتقدم وذلك لان من اكبر اسباب عبادة الموتى كان تعظيم القبور -

[00:02:10](#)

ولهذا اتفق العلماء على انه من سلم على النبي صلى الله عليه وسلم عند قبره انه لا بحجرته ولا يقبلها. فلا فلا يشبه بيت مخلوق بيت

[00:02:30](#)

البيت الخالق كل هذا لتحقيق التوحيد الذي هو كل هذا لتحقيق التوحيد الذي هو اصل ورأسه الذي لا يقبل الله عملا الا به. ولا يغفر لمن تركه الى اخر كلامه. وتأمل -

[00:02:50](#)

قول العالمة ابن القيم رحمة الله تعالى الاكبر لا يغفره الا الله الا بالتوبة منه. وهو الذي تضمن تسمية الة المشركين برب العالمين. كما هو حاصل مشركي العرب بل كلهم يحبون معبوداتهم ويعظمونها ويرونها من دون الله. الى قوله وقد شاهدنا هذا -

[00:03:10](#)

انحن وغیرنا منهم جهرة؟ الى قوله وهكذا كان عباد الله الثاني. سواء قال الله تعالى حافيا عن اسلاف هؤلاء المشركين. والذين اتخذوا من دون الله يومياء ما نعبدهم الا قدمونا الى الله زلفى ثم شهد عليهم بالكذب والكفر اخبر انه لا يهديهم -

[00:03:40](#)

قال ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار. الى قوله وترى المشرك يكذب حاله ويطلب حاله ويكتذب حاله وعمله قوله فانه يقول لا نحبهم كحب الله ولا ننحو بالله ثم يغضب لهم ولحرماتهم اذا انتهت اعظم مما يغضب لله واذا ذكرت له الله -

[00:04:10](#)

وجردت له توحيد لحقه وحشة وضيق وحرج. لحقه وحشة وضيق وحرج. الى اخر ما تقدم من كلامه. وهذا هو الواقع من كثير من اهل هذه الازمنة. فتأمله جملة تامة له جملة جملة. قوله ولكن اكثر الناس لا يشعر بدخول الواقع تحته. وتضمنه -

[00:04:40](#)

الى اخره. والمقصود بيان ما كان عليه شيخ الاسلام واصحوانه من اهل السنة والجماعة. من الشرك الاكبر الواقع في زمانهم وذكرهم

وذكرهم الادلة من الكتاب والسنة على كفر من من فعل هذا الشرك او اعتقاده فانه بحمد الله يخدمها بناء هذا الرجل المفترى على شفا.

جرف - 00:05:10

وتأمل ايضا ما ذكره العلامة ابن القيم بعد ذكره ما تقدم وذكره انواع انواعا من الشرك كما هو الواقع في زمانه. وما بعده ينبغي ان نذكره هنا ان نذكره هنا ايضا. قال - 00:05:40

ومن انواعه طلب الحاجات من الموتى والاستعانة بهم والتوجه اليهم. وهذا هو اصل شرك العالم فان الميت قد انقطع عمله وهو لا

يملك لنفسه ضرا ولا نفعا فضلا لمن استغاث به وسأله - 00:06:00

وقضاء حاجاته. اوصى له ان يشفع له الى او يشفع له الى الله فيها. وهذا من جانبه الشافعي والمشهور عنده كما تقدم بأنه لا يقدر ان يشفع له عند الله الا باذنه. والله لم يجعل - 00:06:20

اعانته وسؤاله سببا لابنه. وانما وانما السبب لابنه كمال التوحيد. فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الاذن وهو من منزلة من استعن في حاجة بما يمنع حصولها. وهذه حالة كل كل مشرك والميت - 00:06:40

محتاج الى من يدعوه له ويترحم عليه ويستغفر له. كما وصانا النبي صلى الله عليه وسلم اذا زرناه قبور المسلمين ان نترحم عليهم ونسأل ونسأله لهم ونسألهما العافية والمغفرة فعكس فعكس - 00:07:00

المشركون هذا وزاروهم زيارة العبادة واستقبال الحاجات. والاستغاثة بهم وجعلوا قبورهم اوتانا تعبد وسموها وسموا قصدها حجا واتخذوا عندها الوقفة وحلق الرؤوس فجمعوا بين كان كبير المعبد وتغيير دينه ومعاداة اهل التوحيد ونسبتهم الى ونسبتهم الى التنقص من التنقص بالاموال - 00:07:20

وهم قد تنقصوا بالشرك واولياء الموحدين له واولياء الموحدين له الذين لم به شيئا بدمهم وعيدهم ومعادتهم وتنصر وتنقصوا من وتنقصوا من اشركوا به غاية التنقص الظن انهم راضون منهم بهذا. وانهم اموهم وبه وانهم يوالونهم عليه. وهؤلاء هم - 00:07:50

اداء الرسل والتوحيد في كل زمان ومكان. وما اكثر المستجيبين لهم ولله در خليل ابراهيم. حيث واجبني وبني ان نعبد الاصنام. رب اضللن كثيرا من الناس. وما نجى من شرك هذا الشرك - 00:08:20

اكبر الا من جرد توحيده لله وعاد المشركين بالله. وتقرر وتقرر لمقتهم الى الله رجائه لله وذله لله وتوكله على الله واستعانته بالله والتجاه الى الله واستغاثته واخلوص قصده متبعا لامرها متطلبا لمرضاته. انسان سأله الله - 00:08:40

وان استأنست اعلن بالله وادا عمل عمل لله فهو لله وبالله ومع الله انتهى فتأمل قوله وما اكثر المستجيبين لهم. قوله وما وما نجى من شرك هذا الشرك الاكبر الا من - 00:09:08

مجرد التوحيد لله وعاد المشركين في الله وتقرب لوقتهم الى الله الى اخره يتبعين لك خطأ ذلك المفتون ضلاله خصوصا اذا عرفت ان هذا الشرك الاكبر قد وقع في زمانهما - 00:09:28

وكفرا وكفرا وكفرا اهله بالكتاب والسنة والاجماع وكفروا. وكفر اهله الكتاب والسنة والاجماع وبينما وكفر اهله في الكتاب والسنة. وكفر اهله بالكتاب والسنة والاجماع وبين وبين انه لم ينجو منه الا القليل. الذين هذا وصفهم وهم الغرباء في الامة الذين - 00:09:48

بهم النبي صلى الله عليه وسلم لقوله ولا تزال طائفة من امتی على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك. ولا ريب ان الله تعالى لم يعذر اهل الجاهلية الذين لا كتاب - 00:10:18

لهم بهذا الشرك الاكبر كما في حديث عياض ابن حمار عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينظر الى اهل الارض الوظيفة يا مقوتهم فان الله ينظر الى اهل الارض - 00:10:38

فمقتهم عربهم وعجمهم لا بقایا من اهل الكتاب فكيف يعذر امة الامة كتاب امة كتاب الله؟ بين اي امة الفجر يعدل امة كتاب الله بين ايديهم يقرؤونه وهو حجة الله على عباده كما قال تعالى هذا بلاغ للناس والينذروا به - 00:11:00

وليعلموا انما هو الله واحد وليدرك اولوا الالباب. فذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين التي بين فيها افتراق الامة الى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي - 00:11:26

الجماعة ثم يجيء من يموه على الناس ويفتنيهم ويفتنهم عن التوحيد بذكر عبارات اهل العلم يزيد فيها وينقص وحاصلها الكذب عليهم. لانها في اناس لهم اسلام ودين. وفيهم مقالات كفرهم بها آآ طائفة من اهل العلم وتوقف بعضهم عن تكفيتهم حتى تقوم عليهم الحجة - 00:11:46

ولم يذكرهم بعض العلماء من جنس المشركين. وانما ذكره في الفساق كما مستقف عليه من كلام العلامة ابن القيم ان شاء الله تعالى ومن تمويه الذي كتب في اوراقه اما نسبه لشيخ الاسلام في قوله وكان قتال الخوارج من نصوصه - 00:12:16 وباجماع الصحابة التابعين وعلماء المسلمين. ثم قال فهذا كلامه صلى الله عليه وسلم في عبادتنا بهؤلاء العباد وامرهم بقتالهم فعلم ان اهل الذنوب الذين يعترفون بذنباتهم اخف ضررا على المسلمين من اهل البدع الذين يبتدعون بدعة يستحلون بها عقوبة من - 00:12:36

من يخالفهم وتکفیره ثم قال وهؤلاء بعد وهؤلاء بذلك كفروا الامة وضللوها سوى طائفتهم سوى طائفتهم الذين يزعمون انها الطائفة المحققة فجعلوا طائفتهم صفةبني اقول هذا هذا الكلام من شيخ الاسلام. انما هو بالخوارج الذين كفروا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:03

الذين هم صفة الامة فكيف ينزل ابن طالبة عرفاوا للصحابة فضلهم ولو هم في الدين واحبوبهم واقتدوا بهم وكفروا من من كفرهم الصحابة رضي الله عنهم - 00:13:33

من ارتد عن الاسلام ودعوه الناس الى اخلاص العبادة لله ونحوهم عن والج ونهوهم لاتخاذ الاوثان وعبادتها واطلقوا الكفر على المشركين طاعة لرب العالمين وايمانا بما انزله في كتابه المبين كما قال تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابنا يأمركم ايأمركم بالكفر - 00:13:53

لماذا انتم مسلمون؟ وقوله القيا في جهنم كل كفار عنيد. مناع للخير الذي جعل مع الله الها اخر فالقيا في العذاب الشديد. وقوله ما كان للمشركين ان يعمروا الى الله شاهدين على انفسهم بالكفر. فحكم الله فيمن كان الشرك وصفه انه كافر وان عمله حابت وانه - 00:14:23

في النار خالد والية نزلت في مشركين في مشركي اهل مكة. وقوله ان الذين كفروا ينادون رحمة الله اكبر مما اختكم انفسكم اذ تدعون الى الایمان فتكفرون. الى قوله ذلك بانه اذا دعي الله - 00:14:53

كفرتم وان يشرك به تؤمنوا. وقوله ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله. قالوا ضلوا عنا من لم نكن بل لم ندعوا من قبل. لم نكن ندعوا من قبل شيئا. كذلك يضل الله الكافرين. وقد اقرروا - 00:15:13

لله بالربوبية وشرك وشركهم بالالهية وقوله ومن يدعو مع الله لا برهان له به فإنما حسابه عند ربها. انه لا يفلح الكافرين. فالله انه لا يفلح انه لا يفلح الكافرون. فالله تعالى كفر في هذه الآيات من دعا معه غيره. فكيف - 00:15:33

ينزل من تمسك بكتاب الله ودعا الى توحيد وطاعته. وانكر الشرك بالله ونهى عن معصية الله واتبع سبيل المؤمنين واصحابه منزلة الخوارج. ولا ريب ان هذا ضلال مبين. وانحراف عن سبيل المؤمنين. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما قال رحمه الله تعالى - 00:16:03

في وصف اولئك في وصف اولئك الذين ضلوا عن سبيل الله عز وجل ولم يميزوا بين التوحيد والشرك بين الكفر والاسلام وان حالهم كحال من سبقهم من عباد الاوثان. يقول رحمه الله ولعمل الله ان كان - 00:16:33

اولئك قد خلوا فقد ورثهم من هو مثلهم وشر منهم ودونهم. وتناولوا القرآن لهم كتناوله لاولئك ولكن الامر كما قال ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه انما تنقض عرى الاسلام. هذا اللاثر ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية في فتاويه في غيره - 00:16:53 موضع وليس له ذكر في كتب السنة. واقرب ما يقال فيه ما جاء عند ابن ابي شيبة وهو لفظه انما تهلكون اذا نشأ اذا نشا في الاسلام

من لا يعرف الجاهلية جاء من طريق - 00:17:13

شيبني غرقدة على المستقل ابن حسين الباري قال خطبنا ابن الخطاب فقال قد علمت ورب الكعبة قد علمت ورب الكعبة متى تهلك العرب فقال قال حين يسوس امرهم من لم يعالج امر الجاهلية. حين يسوس وحين يسوس امرهم من لم - 00:17:33
يعالج امر الجاهلية ولم يصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد جعل معنا هذا الاثر من قوله ذكرت لتنقضن عرى عروة العروة حتى اذا انتقض الناس عروة انت شئت تنبت تشبثوا بالعروة التي تليها. وجاء في حديث اخر ان اول ما تفقدون من دينكم -

00:17:53

او لا تغديك الامانة واخر ما تقول دينك الصلاة على كل حال نقول هذا الاثر اشتهر عن شيخ الاسلام وليس له في كتب السننة الموجودة بين ايدينا لعل انه تلقط من حديث اي اثر في حديث او يكون هذا من - 00:18:13

من الآثار لم تصل اليها. والشاهد من هذا اراد به المائن رحمة الله تعالى ان يبين ان من لم يميز بين الاسلام والكفر وبين التوحيد فانه قد يقع بالشرك وهو لا يشعر وكما قيل عرفت الشر لالشر - 00:18:33
ولكن لتوقيه من لا يعرف الخير من الشر يقع فيه وكما قال حذيفة رضي الله تعالى عنه كان الناس يسألون عن الخير وكتبت أسأله عن الشر مخافة للذكر فاذا كان الانسان ينفي عن نفسه شيئاً يجهله فهذا من جهل شيئاً لا يعلمه فكيف ينفي شيئاً لا يدرى ما هو فعلى - 00:18:53

على كل اراد بهذا ان الواجب على الموحد ان يعرف التوحيد والشرك وان يعرف الاسلام والكفر حتى يتمسك بالتوكيد والاسلام ويتجنب اسباب الكفر والشرك. قال وهذا لانه اذا لم يعرف - 00:19:12

وشرك وما عابه القرآن وذمه ووقع فيه واقره ودعا اليه وصوبه وحسن وهو لا يعرف ان الذي كان عليه اهل الجاهلية ونظيره او شر منه دونه فينتقي بذلك عرى الاسلام ويعود المعروف منكرا والمنكر - 00:19:28

معروفة والبدعة سننة والسنة بدعة ويكره الرجل بمحض الایمان وتجريد التوحيد ويبدع بتجريد متابعة الرسول مفارقة الاهواء فهذا قصد ان الفطرة تنتكس وهذا هو الحاصل عندما يضعف العلم ويذهب العلماء ويقل العلماء ويترأس الجهل - 00:19:42

فان الجاهل يترأس رأي المعروف منكرا والمنكر معروفاً واصبحت البدعة سننة والسنة بدعة واصبح التمسك الدين ضلالاً تجدداً وغلوا ويطالب الجهل بدين ليس هو دين محمد صلى الله عليه وسلم يعمل منه ان دين محمد ليس هو الذي جاء به هؤلاء الغلة -

00:20:03

وان دينه هو دين ليس يقوم على البغض واللواط والبراء وهذا لا شك انما يقوله الجاهل بدين الله عز وجل اما العالم بدين الله ولبي رسوله صلى الله عليه وسلم فانه حتماً سيوافق ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة وانما يضل من ضل اذا كان جاهلاً بنصوص الكتاب - 00:20:23

والسننة وهذا الذي اراده ابن الحسن رحمة الله تعالى ان الذي ينكر على على من انكر المشركين وكفرهم بشرك وكفر انه انكر لانه لم يعرف حقيقة التوحيد ولم يعرف حقيقة الشرك ولم يعرف ما يتلبس به اولئك الكفار - 00:20:43

يقول رحمة الله تعالى وتأمل قول العلام ابن القيم رحم الله فالاكبر لا يغفره الا الله الا بالتوبة من وهو الشرك ليتضمن تسوية الالهة المشركين برب العالمين كما هو حال مشركي العرب بل كلهم يحبون معبودات - 00:21:03

ويعظمون ويألهونها من دون الله الى قوقة وشاهدنا هذا يقول لقوله وقد شاهدنا هذا ونحن وغير منهم جهراً الى قوله وهكذا كان عباد الاصنام سواء قال الله تعالى حاكم اسلاف هؤلاء والذين اتقوا من دون اولياء ما نعبد الا ليقربونا الى الله جلها - 00:21:16

ثم جعل بالكلم واحذر انه لا يهدين فقال ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار. ومراده بنقل كلام ابن القيم عن ان الشرك الذي ذكره ابن القيم عن المشركين السابقين قد وقع فيه ايضاً وقع فيه مشركون في زمانه رحمة الله تعالى - 00:21:36
فشبهه اولئك باولئك لاتفاقهم في معنى تأليه غير الله عز وجل وعبادة غير الله عز وجل. فكذلك ايضاً من كان الشيخ قد وقع فيما وقع فيه كفار قريش وان اختللت الاسماء وان اختللت المعبودات فان كانوا يعبدون صنماً فهو لاء يعبدون - 00:21:56

وان كان يعبد هؤلاء وثنا فاولئك يعبدون صنم والشاهد وصرف العبادة لغير الله عز وجل. وليس المقصود بالمعبد المقصود صرف العبادة فإذا صرف العبادة لحجر كان حالك من صرف العبادة لملك ومن صرف العباد لولي كان حالك من صرف العبادة - 00:22:16 لصدم فالمعنى هو ان يعبد غير الله عز وجل فمن عبد غير الله فهو المشرك الكافر ولا يشترط فيه ان يكون يعبد صنما او نعبد مثلا او يعبد حجرا وشجرا وانما الذي يجتمع عليه هؤلاء انهم عبدوا غير الله عز وجل - 00:22:36

قال والمقصود بيان ما كان عليه شيخ الاسلام والاخوان من اهل السنة والجميع من انكار الشرك الاكبر. الواقع في زمان وذكر من الادلة من الكتاب والسنة على كفر من فعل هذا - 00:22:55

او اعتقد بأنه بحمد الله يهدم بناء هذا الجاه المفتري على شفا جرف الهاجر. ومراده ان ينقض قول هذا المعترض في نقل كلام شيخ الاسلام في عدم تكثير المشرك ان شيخ الاسلام نصوص متواترة على تكثير المشركين وان من عبد غيره - 00:23:05 فهو المشرك الكافر وما نقل عنه فيما نقله انما هو متعلق باهل الاهواء كالخوارج الصفاته من اهل وغيرهم فهم الذين لا يكفرون الا بعد اقامة الحجة وتبيينها قال ومن انواعه الى ان يقول وتأمل ايضا ما ذكره العلام ابن القيم. قال في انواع الشرك ومن انواعه طلب الحاجة من الموتى والاستغاء والاستعانة - 00:23:25

والتوجه اليهم وهذا اصل شرك العالم وهذا الامر هو الذي وقع فيه مشرك زمان الشيخ رحمة الله تعالى فانهم طلبو الحاجة من الاموات كعبد القادر الجيلاني واستعنوا به وسائل من دون الله. فان فان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفع ولا ضر. فضلا لمن استغاث - 00:23:52

وساله قضاء حاجته او ساله ان يشفع له الى الله فيها وهذا من جانب الشافعي والمشهور عنده كما تقدم. فانه لا يقدر ان يشفع له عند الله الا باذن والله لم يجعل استعادته سؤالا سببا لاذنه وانما السبب لاذنه كمال التوحيد فجاد المرشد بسبب ان يمنع الاذن ومن زلت الاستعانة في حاجة بما - 00:24:12

يببدأ الحصول وهذا حال هذه حالة كل مشرك. اذا يقول رحمة الله تعالى ان سؤال الاموات وطلبه اي طلب كان سواء كانوا يستطيعون به في الدنيا او لا يستطيعون فانه بسؤال ايام يكون قد اشرك بالله الشرك الاكبر لان هناك من يفرط يقول اذا سألهما ما - 00:24:32 اهل الدنيا بين اولادكم واذا سألهما ما لا يستطيعون فانه يكفر. وال الصحيح ان مجرد سؤال الميت وطلبه الحاجة منه فانها هذا يعتبر شركا اكبر لان الميت لا يملك نفع ولا ضر ما كان يملكه في حال حياته انقطع بعد مماته بعد مماته وسؤاله - 00:24:53

هو دعاؤه وان كان على وجه الخطاب فانه اذا سأله وطلبه اشرك بالله عز وجل الى ان قال فعكس المشركون هذا وزاروهم زيارة العبادة واستقضاء الحاجة لان زيارة الاموات اما ان تكون زيارة شرعية - 00:25:13

واما ان تكون زيارة شركية بدعاية فالمطلوب ان يزور الاموات ويدعو لهم ويتعظ برؤية القبور اما هؤلاء فزاروهم زيارة شركية فعبدوه من دون الله. يقول فجمع بين الشرك بالمعبد وتبغير دينه ومعاداة للتوحيد ونسبتنا الى - 00:25:30

بالاموات. فهؤلاء الذين اشركوا بالاموات مع الله عز وجل لم يكتوا بشركهم. بل جمعوا بين الجمع مع الشرك انهم غيرروا دين الانبياء وان ما يقومون به هو الدين الذي جاء بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا تبديل لدين الله. ايضا جمعوا مع الشرك معاداة اهل التوحيد وبغضوا. جمعوا مع ذلك ان - 00:25:50

كفروهم ونسبتهم الى سب الاموات كذبا وزورا. وهم قد تنقصوا الخالق بالشرك يقول وهم وهؤلاء هم اعداء رسول التوحيد في كل زمن مكانه. وما اكثر المستجيبين لهم ولله در خليله حين حيث قال وفي قوله تعالى واجبني وبني - 00:26:10

ان نعبد الاصنام ان ربى انهن اضلنك من الناس. وما نجى من شرك هذا الشرك الاكبر الا من جرد توحيد لله وعاد المشركين في الله وتقرب لله من وقته وجده وجده رجاء لله وذلل لله وتوكل على الله واستعلن به الى ان قال فتأمل قوله اي تأمل قول ابن القيم - 00:26:28

وما اكثر المستجيبين له وقوله وما نجى من هذا الشرك الاكبر الا من جرد التوحيد لله اي ان هذا الشرك قد وقع فيه طوائف وكثير من ينتسب الى الاسلام. الى ان قال ولا ريب ان الله تعالى لم يعذر لم يعذر اهل الجاهلية. وهذه - 00:26:48

اولى مسائل نبدأ مسائل هذا الكتاب والتي صنفت لاجله. ومست العذر بالجهل. قال ولا ريب ان الله تعالى لم يعذر اهل الجاهلية الذين لا كتاب لهم بهذا الشرك الاكبر بمعنى لم يعذرهم مع انهم ليس لهم كتاب - [00:27:08](#)

ولم يأتهم رسول وسماهم مشركين وسماهم كفار لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجبهم البقاء من اهل الكتاب لأن الله مقتهم وابغضهم مع انهم - [00:27:25](#)

اكانوا اهل فترة واهل جاهلية ليس لهم كتاب ومع ذلك نظر الله اليهم طبقتهم عربهم وعجبهم مما يدل ان ما وقع وفيه ليس عنده ولا يسمى المشرك مسلما. وان تلبس باسم وان تلبس باسم ودعوى الاسلام - [00:27:41](#)

فاستشهاده بهذا الحديث دليل على ان من تلبس بالشرك لا يعذر. ونفي العذر هنا متعلق باحكام الدنيا باحكام في اسماء الدنيا في اسماء الدنيا فان المشرك يسمى مشرك وان كان جاهلا بشركه. واما اقامة حكم الشرك عليه بالردة وما شابه - [00:28:00](#) ذلك فإنه لا يقام عليه الحكم الا بعد العلم ببلوغ الحجة فاذا بلغته الحجة اقيم عليه ما ترتب من هذا الامر وهو قتله واستباحة دمه ومالي. واما اذا لم تقل الحجة فانه بعد اقامة الحجة يكفر وقبل - [00:28:20](#)

لا يقتل يعني اذا كان متلبس فانا نسميه مشرك. فاذا اردنا ان نقيم عليه حكم هذا الفعل وهو قتله واستباحة دمه ومالي لم يقم على ذلك الا بعد بلوغ الحجة فعيدي بنات الحجة قتل ردة ومات كافرا بالله عز وجل وان كان جاهلا - [00:28:40](#)

قال اعلم وتاب الى الله عز وجل رجع الى الاسلام وسلب اسم الشرك بعد توبته ورجوعه الى الاسلام. يقول فكيف يعذر امه كتاب الله بين ايديهم؟ اي كيف تعذرون اناسا يقرأون كتاب الله ليلا نهارا ويعرفون - [00:29:00](#)

ويفهمون خطابه ويعلمون قوله واعبدوا الله ولا تجدوا شيئا. فالله يقول هذا بلاء للناس وليدركوا به. فدل هذا على ان من بلغه القرآن فقد قامت عليه الحجة وبلغته الحجة بشرط بشرط ان يبلغه القرآن وان يفهم خطابه - [00:29:20](#)

كان لا يفهم الخطاب وبلغوا القرآن فان الحجة لم تقم عليه. وان فهم الخطاب بتبلیغ القرآن فالحجة قائمة عليه. واذا كان يفهم الخطاب بلغته فبمجرد بلوغ القرآن يكون الحجة قائمة وان كان لا يفهم العربية ووجد من يفهمه معنى العربية ويبين له الخطاب - [00:29:40](#)

قامت الحجة عليه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افترقت اليهود اثنين وسبعين فرقة. وستفترق كلها من نار الا واحدة. ثم يجيء من يموم الناس ويفتنه عن التوحيد - [00:30:00](#)

العبارات اللي اهل العلم يزيد فيها وينقص وهذه عادة المفتردين الكاذبين المتباغبين للشبهات الذي يتبع الشبهات والذي في قلبه زيف يتبع من القرآن ما تشابه ومن كلام علم ما تتشابه. فيأتي - [00:30:16](#)

يموه على الناس بكلام يخرمه او بكلام يزيد فيه او ينقص عنه. فينسب الى اهل العلم ما لم يلتزموا ويقولهم ما لم يقولوه. واكثر من ينسب له ذلك شيخ الاسلام رحمه الله تعالى. يقول من تمويه الذي كتب في اغراضه مما - [00:30:36](#)

شيخ الاسلام ابن تيمية قوله وكانوا قتال في النصوص الثابتة بجماع الصحابة التابعين وعلماء المسلمين ثم قال فهذا كلامه صلى الله عليه وسلم في روایة العباد وامر فعلم ان اهل الذنوب الذين يعترفوا بذنبهم اخف ظرع المسلمين من اهل البدع الذين يبتعدون بدعة يستحلون بها عقوبة من يخالفها - [00:30:56](#)

وتکفیره ثم قال وهؤلاء بذلك كفروا هؤلاء بذلك طائفه المحتلة فجعلت طائفه طائفه صفة بني ادم. يعني هذا الرجل يجعل كلام شيخ الاسلام ابن الخواجة لم يکفره من الصحابة وانه - [00:31:19](#)

انما اه رأوهم اه ضلال ومبتدعة يشبه هؤلاء الخوارج الذين لم يکفروا الاسلام بالشركين المشركين اللي عبدوا غير الله عز وجل. فجعل كلام شيخ الاسلام في الخوارج هو كلام - [00:31:39](#)

في من عبد غير الله عز وجل ثم شبه اهل التوحيد الذي يکفرون المشركين بانهم اشد على الامة للخوارج بانهم يستحلون دماءهم ويکفرون المسلمين ويرون طائفته هي المنصورة وانما سوى انها کافر وان كان هو هذا مذهب قد يقول به الخوارج لكن - [00:31:55](#) ان کلام شيخ الاسلام في عدم تكوين الخوارج ليس هو کلامه في تکفیر المشركين. يقول اقول هذا الكلام يا شيخ الاسلام انما في

الخوارج الذين كفروا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. الذي هم صفة الامة فكيف فكيف - [00:32:16](#)
بطائفة عرفاوا للصحابة فضلهم. وتولوهم في الدين واحبوبهم واقتدوا بهم وكفروا من كفره الصحابة الله تعالى ممن امتد عن
الاسلام ودعوا الناس الى اخلاص العبادة لله وتوحيده ونحوه عن اتخاذه فيقول كيف يشبه هذا الضال المضل؟ يشبهه - [00:32:32](#)
الخوارج بهؤلاء الموحدين. ويجعل هؤلاء مثل هؤلاء بزعم انهم يشاركون في تكفير المسلمين واستباحة دمائهم. مع ان الخوارج
يكررون ويعادونه ويبغضونهم واهل التوحيد يتولون الصحابة ويحبونهم ويترضون عنهم ويكررون من كفره الصحابة. قال واطلقوا
- [00:32:52](#)

على المشركين طاعة ان اهل التوحيد انما وصفوا اهل الشرك بالشرك ليس هو وليس اتباعا لفلان وعلان وانما اطلق قل الكفر على
المشركين وكفروهم وجعلوهم مشركين طاعة لله عز وجل فان الله عز وجل امرهم بذلك قال ولا - [00:33:12](#)
يأمرك ولا يأمركم ان تتخذوا الملاذ بالنبي الرابع ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون؟ فقوله تعالى القيا في جهنم كلها مع الله الها اخر
فالقيه في العذاب الشديد. فالله حكم على الذي جعل معه الها اخر انه في العذاب الشديد. حكم على الذين - [00:33:32](#)
الملائكة واتخذوا بابا عندهم انهم كفروا بعد اذ ان كانوا مسلمين. ولا يأمرك النبي ايأمركم بالكفر؟ فدل الا ان اتخاذ الملائكة اربابا
او الها انه الكفر الصريح. فالله كفر هؤلاء وصف بالكفر وكفر الذين يعبدون غيره - [00:33:52](#)
وادي وصل وتوعدهم بالعذاب الشديد كذلك قال تعالى ما كان المشركين ان يعملوا مساجد الله فسماهم مشركين سماهم مشركين ولم
يغدرهم بجهالة او ان الحجة لم تبنوهم فسماهم الكافرون فسماهم كفار ولم يغدرهم بان الحجة لم تقم عليهم او
لم تبلغهم. فالمسلم - [00:34:12](#)

يسىء مشرك والكافر يسمى كافر وان لم تقم فلا يبلغ الحجة. فان فالاسم يعطاه الكاظم المشرك بتقبسه الشركية واما تنزيل الحكم
عليه فلا ينزل الحكم عليه الا بعد اقامة الحجة وتبلغه وبلغه الحجة والحجة له - [00:34:32](#)
قال وقوله تعالى ان الذين كفروا ينادون بقت الله اكبر من وقتكم انفس فسماهم كفار قبل اه قبل ان تبلغهم قبل ان تبلغهم
دعوة موسى عليه السلام. اذ تدعون به فتكتفرون. الى قول الشاهد قال ان الذين - [00:34:52](#)

كفروا ينادون بخط الله اكبر من وقتكم اذ تدعى لمن؟ فكفرهم قبل ان يدعوا الى الايمان فسماهم كفار وبعد ان دعوا الايمان كفروا
ايضا وزاد كفرهم. ذلكم انهم ذلكم بانه اذا دعي الله كفرتم وان يشرك به تؤمنوا. وقول ثم قيل اينما كنتم تشرکوا من دون الله قالوا
ضلوا عنا. قالوا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا - [00:35:12](#)

يضل الله الكفر سماهم مشركى وسماهم كفار قبل ان تبلغهم دعوة الرسل فقالوا ميدوا مع الله الها اخر لا هو فانما حساب عند ربها انه
لا يفلح الكافرون. فهذا كله منه رحمة تعالى يدل اه باستدلال على ان اسم - [00:35:35](#)
والكافر يطلق على المشرك والكافر اذا تلبس بهما. وانه لا يسلب منه ذلك الا بعد توبته ورجوعه الى الاسلام اذا رأينا مشركا يعبد غير
الله عز وجل نقول هو مشرك - [00:35:50](#)

ومتبس بالشرك. واما اقامة احكام الردة عليه فلا بد من بلوغ الحجة له. فان لم تبلغ الحجة اقمنا الحجة عليه فان اصر على شرك
وكفره كفر في الدنيا والآخرة وكان كافرا خالدا جهنم وقتل قضي ردة اما اذا تاب ورجع فانه يعود الاسلام يسمى - [00:36:05](#)
مسلماما فاما اذا مات قبل ان تبلغه الحجة فاننا نسميه مشرك ولا نصلی عليه ولا ندعوا له ولا يدل مع وانما نقول امره الى الله في
الاخريه. واما في الدنيا فقد مات على الكفر وعلى الشرك بالله عز وجل. وهذا خاص باصل الدين - [00:36:25](#)

الذى هو عبادة الله عز وجل وحده. فمن عبد غير الله كان مشركا ولو كان جاهلا. كان مشركا ولو لم تبلغه الحجة كان مشركا
ولو كان ناشيا بمعرفة بعيدة او حديث عهد الاسلام فانه يسمى مشركا لانه وقع في الشرك الاكبر - [00:36:45](#)
اما اذا جحد شيء من الدين كصلة او زكاة فهذا يعذر بجهله في حالات ان يكون عهدي عهد الاسلام او يكون ناشئا في بادئة بعيدة لم
تبلغه لم تبلغ نصوص القرآن والسنة. وهذا هو الفرق بين مسائل ظاء مسائل آآآ مبانى الاسلام - [00:37:05](#)
وبين اصل التوحيد مساجد الاسلام الظاهرة كالصلة والصيام والزكاة والحج هذه لا يكفر الا بعد بلوغ الحجة ولا تسمى كافرا اما اصل

التوحيد والدين فانه يسمى مشرك ولو لم تبلغه الحجة لانه تلبس - 00:37:25

للشرك الذي لا يعذر به عند الله لا يعذر به في الدنيا. واما في الآخرة فالله لا يعذب احدا حتى يبعث اليه رسوله والله اعلم - 00:37:45